[315] قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: القرون أربعة: أنا في أفضلها قرنا، ثم الثاني، ثم الثالث، فإذا كان الرابع اتقى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فقبض الله كتابه من صدور بني آدم، فيبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى أحد - سوى الله تعالى - إلا قبضه الله إليه. 25 - وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه واله: لا يزداد المال إلا كثرة، ولا يزداد الناس إلا شحا، (1) ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق. 26 - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: بعثت والساعة كهاتين - وأشار بإصبعيه صلى الله عليه واله: السبابة والوسطى - ثم قال: والذي بعثني بيده إني لاجد الساعة بين كتفي. 27 - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: بعثت والساعة كفرسي رهان يسبق أحدهما صاحبه باذنه إن كانت الساعة لتسبقني إليكم. 28 - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: لا تقوم الساعة حتى يطفر الفاجر، (2) ويعجز المنصف، ويقرب الماجن، (3) ويكون العبادة استطالة على الناس، ويكون الصدقة مغرما، والامانة مغنما، والصلاة منا. (4) 29 - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إذا طففت امتي مكيالها و ميزانها واختانوا وخفروا الذمة وطلبوا الآخرة فعند ذلك يزكون أنفسهم ويتورع منهم. 30 - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: لا تقوم الساعة حتى يذهب الحياء من الصبيان والنساء، وحتى تؤكل المغاثير كما تؤكل الخضر.

_____ (1) الشح مثلثة: البخل والحرص. (2) طفر: وثب في ارتفاع كما يطفر الانسان على الحائط. (3) مجن يمجن مجونا ومجنا: مزح وقل حياؤه، كأنه صلب وجهه فهو ماجن. (4) في نهج البلاغة: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرما، وصلة الرحم منا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان انتهى. الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان. ولا يظرف: أي لا يعد ظريفا، ولا يضعف أي لا يعد ضعيفا. الغرم بالضم: الغرامة. الاستطالة على الناس: التفوق والتزيد عليهم في الفضل. _____